# الفصل الثاني

# الإطار النظري

## أ. المبحث الأول: نظرة عابرة حول مفهوم القيم الخلقية و مصادرها

### ١. مفهوم القيم الخلقية في الإسلام

القيم الخلقية في الإسلام مفهوم مركب من ثلاثة مصطلحات وهي :أخلاق ، قيم ، إسلام ، لذا أمكن بيان مفهومها من خلال بيان المراد بالمصطلحات الثلاثة وذلك على النحو التالي:

**أ. تعريف الأخلاق لغة واصطلاحا**

**أولا : تعريف الأخلاق لغة**

الأخلاق لغة جمع خلق ، و الخُلْقُ بضم الخاء وتسكين اللام أو ضمها هو : السَّجِيَّةُ ؛ أي ما خلق عليه من الطبع ، والخلق : المروءة . والخلق : الدين ، والخلق صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه ، وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخَلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة ، والثواب والعقاب متعلقان بالصورة الباطنة وليس الظاهرة.[٥]

والخُلق والخَلق عبارتان مستعملتان معاً ، يقال فلان حسن الخُلق والخَلق ؛ أي حسن الظاهر والباطن ، فيراد بالخَلق الصورة الظاهرة للإنسان والتي تدرك بالبصر ، والخُلق الصورة الباطنة للإنسان والتي تدرك بالبصيرة[٦]. يقول الراغب الأصفهاني(( **إن الخَلْق أصله: التقدير المستقيم**

---

[٥]الزبيدي : تاج العروس ( ٢٥٧/٢٥) ؛ الفيروز آبادي : القاموس المحيط ( ١١٣٧) ؛ ابن منظور : لسان العرب ( ١٢٤٥/٢)

[٦]الغزالي : إحياء علوم الدين ( ٧٥/٣)



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

**، وأن الخَلْق والخُلْق والخُلُق في الأصل واحد ، لكن خُصَّ الخَلْق بالهيئات والأشكال والصُّور المدرَكة بالبصر،وخُصّ الخُلُق بالقُوى والسَّجايا المدرَكة بالبصيرة)).**[٧]

و يقول ابن فارس في مادة خلق (( **الخاء واللام والقاف أصلان : أحدهما تقدير الشيء والآخر ملاسة الشيء ، فأما الأول فقولهم خلقت الأديم السماء إذا قدرته .. ومن ذلك الخُلُق ، وهي السجية ؛ لأن صاحبه قد قُدِّر عليه ))**[٨]

**ثانيا : تعريف الأخلاق في الاصطلاح :**

- أحوال راسخة في النفس رسوخ طبع أو رسوخ تعود ، تصدر عنها أفعال توصف بالخير والشر .[٩]
- حالة للنفس داعية لأفعالها من غير فكر أو روية ، وهذه الحالة إما أن يكون طبيعياً من أصل المزاج كالغضب ، وإما أن تكون مستقاة من العادة والتدرب بحيث تصير ملكة وخلقاً .[١٠]
- تكامل للعادات والاتجاهات ، والعواطف والمثل العليا ، بصورة تميل للثبات والاستقرار ، وتصلح للتنبؤ بالمستقبل .[١١]
- عبارة عن هيئة في النفس راسخة ، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر و روية ، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة

---

[٧] انظر المفردات "بتصرف" ص: ٢٩٦-٢٩٧.

[٨] ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ( ٢/٢١٤)

[٩] الإدريسي : الأخلاق بين الأديان السماوية والفلسفات البشرية ( ٣)

[١٠] ابن مسكويه : تهذيب الأخلاق ( ٣٦)

[١١] القشعان : المشكلات الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية وسبل معالجتها ( ٢)



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خلقاً حسنا ، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً .

هذه أبرز تعريفات الأخلاق، وهي تدور في فلك التعريف اللغوي ، ويتضح منها ما يلي :

١. لا يمكن اعتبار السلوك خلقاً إلا إذا صدر عن حالة راسخة في النفس ، أما السلوكيات العارضة ، فلا يمكن توصيفها بأنها خلقاً لصاحبها .
٢. لا يعتبر التصرف الخلقي خلقاً لصاحبه إلا إذا صدر منه بيسر وسهولة ، أما إن صدر السلوك بحالة من التكلف وإعمال فكر فأمكن اعتباره تخلقاً وليس خلقاً .
٣. لا يعتبر التصرف خلقاً لصاحبه إلا إذا صدر عن دوافع ثابتة ومستقرة عنده .
٤. الخلق يدل على الصفات الطبيعية في خلقة الإنسان الفطرية ، والأخلاق المكتسبة التي تصبح عادة في السلوك كعادة المروءة ، ومن ثم تصبح وكأنها خلقت مع طبيعته أو تصبح الطبيعة الثانية له .

**ب. تعريف القيم لغة و اصطلاحا**

**أولاً : تعريف القيم لغة**

القيم جمع قيمة ، وهي ثمن الشيء ؛ سمي بذلك لأنه يقوم مقامه ، وقومت السلعة أي ثمنتها ، والقيمة هنا تشير إلى الثبات في الثمن ؛ لذا يقال : ما له قيمه إذا لم يدم على شيء أو لم يثبت على ثمن وهذا من باب المجاز ، وتقييم الشيء : إعطاؤه قيمة بهدف ترتيب الأشياء حسب



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأفضلية ، أما التقويم فهو التصحيح ليصبح الشيء مستقيماً بعد اعوجاج ، والاستقامة الاعتدال.[١٢]

هذه أبرز معاني القيمة لغوياً ، و أمكن تلخيص مدلولاتها في أربع معاني وهي : الثبات والدوام والاستقامة ، والقدر .

**ثانياً : تعريف القيمة اصطلاحاً .**

يعتبر مصطلح القيمة من المصطلحات الغربية الوافدة ؛ وقد تباينت الاصطلاحات الدالة عليه بحسب تباين المفكرين واتجاهاتهم ، أو بحسب المجال الذي تناول تعريفها ، فهناك تعريفات لعلماء النفس ، وهؤلاء يركزون في مصطلحاتهم على المدلول النفس الفردي للقيمة ، أما اصطلاحات علماء الاجتماع فيركزون على المدلول الجمعي للقيمة ، وعلماء التربية يركزون على المبادئ والقواعد والمعايير أو تنظيمات يتم تحديد الأهداف التربوية من خلالها ؛ والناظر لهذه التعريفات يجد أن الفارق جواهري بين كل تعريف وآخر ، وذلك حسب الأرضية الفكرية التي انطلق منها التعريف ، وسأعرض صفحاً عن هذه التعريفات واقتصر على تعريف القيمة وفق المفهوم الإسلامي حيث عرفت بأنها : « **مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية ، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه ، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة .**[١٣] أو هي : « **معيار وغاية نابعة من الشرع ، ومنبثقة عن العقيدة الإسلامية ،**

---

[١٢] لويس مألوف, المنجد في اللغة والإعلام, ص,٦٦٣

[١٣] محمد خياط : المبادئ والقيم في التربية الإسلامية ( ٣٣) وقد عزا التعريف لجابر قميحة .



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

**يقصدها المسلم عند قيامه بالأعمـــال ، وتقف في أعلاها غاية الغايات وهي مرضاة الله.**[١٤]

فالقيمة وفق المفهوم الإسلامي هي محددات سلوكية وخلقية ومعايير وضوابط اجتماعية مستمدة من الشريعة الإسلامية يستطيع الفرد من خلالها التفاعل مع نفسه والآخرين أو مع الإنسان والكون والحياة في كل زمان ومكان ، وهذه المحددات تؤهله لاختيار كل أهدافه وتوجهاته وسلوكياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

## ج. تعريف الإسلام لغة و اصطلاحا

### أولاً : تعريف الإسلام لغة

الإسلام مشتق من السلم ، والسلم في أصل اللغة السلامة من الآفات والعيوب ، ومنها اسم الله السلام ؛ أي سلامته مما يلحق الخلق من العيب والفناء ، وهي تأتي بمعاني متعددة في اللغة منها : المسالمة ، وترك الحرب ، منها الأثر : أسلم سالمها الله ؛ أي منع من حربها ، وأسلم تأتي بمعنى السلامة ، وتأتي هنا بمعـــنى الإذعـــان والانقياد لأوامر الله سبحانه وتعالى ، واستعيرت للدلالة على الدخول في دين الإسلام .[١٥]

### ثانياً : تعريف الإسلام اصطلاحاً .

تنوعت اصطلاحات العلماء في تعريف الإسلام وبيان ماهيته ، لعل أشملها أن الإسلام هو « **مجموع ما أنزل الله سبحانه وتعالى على رسوله**

---

[١٤] انظر محمد ريان وآخرون : أساليب تدريس التربية الإسلامية ( ٦٨)

[١٥] ابن الأثير : النهاية ( ٩٨٥/٢) ؛ آبادي : القاموس المحيط ( ١٤٤٨/١) ؛ ابن سيده : المحكم ( ٥١٤/٨)



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

**محمد من أحكام العقيدة والأخلاق والمعاملات والإخبارات في القرآن والسنة . »**[١٦]

**د. مفهوم القيم الخلقية في الإسلام**

أمكن من خلال التعاريف السابقة لعناصر مفهوم القيم الخلقية في الإسلام تعريفه بأنه : **تلك المبادئ والمحددات السلوكية والمعايير والقواعد المتعلقة بالسجايا والطباع والمنظمة للسلوك الإنساني والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان تنظيماً خيراً على نحو يحقق الغاية من وجوده في العالم على أكمل وجه .**

ووفق هذا المفهوم أمكن تصور ثلاثة عناصر للقيم الخلقية في الإسلام وهي :

١. **الجانب المعرفي** : وذلك من خلال التعرف على تلك المبادئ والمعايير وإدراك معناها وأبعادها .
٢. **الجانب الانفعالي** : الذي يقتضي اختيار تلك القيم وتقديرها والتحمس لها والاعتزاز بها والسعادة لاختيارها وتبنيها في الحياة بحيث توجه صاحبها الوجهة

التي تتسق مع ما تبنى .

٣. **الجانب العقدي** : فالقيم في الإسلام ليست مرهونة بأذواق الناس وعاداتهم ، ولا يحددها النمط الثقافي والحضاري السائد في المجتمع ، ولكن يحددها الشرع ، فهي جميعها شرعية ، وليست مقسمة إلى قيم

[١٦] زيدان : أصول الدعوة ( ٨/٥١٥)



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اجتماعية أو قيم ثقافية كما يحلو للبعض تسميتها ، فالحسن هو ما حسنه الشرع ، وإن خفي حسنه على الناس ، والقبيح هو ما قبحه الشـــرع ، وإن خفي قبحه على الناس .

## ٢. مصادر القيم الخلقية الإسلامية

مصادر القيم الخلقية في الاسلام هي مصادر الدين وأسسه التي يستقي منها المسلمون كل ما يتعلق بمعاشهم ومعادهم وهي:

المطلب الاول:القرآن الكريم[١٧]

هو كتاب الله الذي نزل على النبي_صلى الله عليه وسلم _ بألفاظه ومعانيه ليكون حجة للرسول على أنه رسول الله ،ودستورا للناس يهتدون بهداه ،وقربة يتعبدون بتلاوته ،وهو المدون بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة ،المختوم بسورة الناس ،المنقول الينا بالتواتر كتابة ومشافهة جيلا عن جيل محفوظا من اي تغيير او تبديل.[١٨]

والقرآن يحتوي على النسق القيمي الاسلامي بابعاده المتعددة ،فهذا المصدر الاول للالزام الخلقي .وهو جامع لكل ما يحتاج اليه البشر من موعظة حسنة لاصلاح اخلاقهم واعمالهم الظاهرة والباطنة ،والحكم البالغةلاصلاح خبايا النفس وشفاء امراضها الباطنة وهداية واضحة للصراط المستقيم الموصل الى سعادة الدنيا والآخرة.[١٩] وهذا مقتضى قوله _تعالى_: (يا ايها اللناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين)[٢٠]

---

[١٧]القيم الاسلامية دراسة نقدية في الفكر الاسلامي والفكر المعاصر ص(٢٨) / القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها د.فؤاد العاجز وعطيه العمري (١٦)

[١٨]موسوعة نضرة النعيم في اخلاق الرسول الكريم (١٠٠)

[١٩]المرجع السابق (١٠١)

[٢٠]يونس:٥٧



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المطلب الثاني:السنة النبوية-:

وهي ماصدر عن رسول الله ــصلى الله عليه وسلم ــ من قول او فعل او تقرير " .يقول ــتعالى ــ: (يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم)[٢١] وقد أجمع المسلمون على أن السنة حجة في الدين ودليل من أدلة الأحكام الشرعية ، وبالتالي فهي تعتبر مصدراً من مصادر القيم الإسلامية.[٢٢]

المطلب الثالث:الإجماع:

وهو اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في عصر غير عصر الرسول ، والمراد من الاتفاق : الاشتراك في الاعتقاد أو القول أو الفعل أو ما في معناهما من التقرير ، والسكوت ( عند من يرى أن ذلك كافٍ في الإجماع).يقول ــتعالىــ: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)[٢٣] مصيرا)[٢٣]

والإجماع إما أن يكون قطعي الدلالة على الحكم أو ظني الدلالة ، فإن كان قطعي الدلالة على الحكم وهو الإجماع الصريح- فلا سبيل إلى مخالفته ولا مجال للاجتهاد في مسألة تم فيها ذلك الإجماع لأنها صارت قانوناً شرعياً واجب الاتباع والعمل بمقتضاه أما ما كان ظني الدلالة – وهو الإجماع السكوتي – فإنه لا يخرج الواقعة عن أن تكون محلاً للاجتهاد لأنه لا يخرج عن كونه رأي جماعة من المجتهدين لا جميعهم.[٢٤]

---

[٢١] الانفال:٢٤

[٢٢] القيم الاسلامية دراسة نقدية في الفكر الاسلامي والفكر المعاصر(٢٨)

[٢٣] النساء:١١٥

[٢٤] القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها /د.فؤاد العاجز وعطية العمري(١٦)



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المطلب الرابع:القياس:

القياس يفترض وجود حالة نقيس عليها، تمثل بها الحالة الجديدة، وعلى ذلك فالحالة الأصلية ينبغي أن يكون قد سبق لها ذكر في القرآن أو في السنة، أو في الإجماع، ولذا يعرف بأنه (إثبات حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت).[٢٥]

وعموم القول هنا، أن الإلزام الخلقي في الإسلام يستند إلى ما قرره الإسلام عن طبيعة الإنسان من حيث كونه حرّا مختارا وهُدي إلى طريقي الفضيلة والرذيلة، ففي الإنسان من حيث كونه فاعلا، عنصر أخلاقي بالمعنى الحق، وفي الأمر الخلقي عنصر آخر هو العقل والحرية، والمشروعية، وتلكم هي العوامل الأساسية في الالتزام الخلقي، ولذا كان القرآن يقف موقفا دافعا أمام عدوين خطيرين للأخلاق الإسلامية، أولهما: اتباع الهوى دون تفكير، والثاني: الانقياد الأعمى دون تمييز.

إذن فالإلزام الخلقي يقوم على مصدرين أساسيين أولهما: النور الفطري، والثاني: النور الشرعي. والأمر اختيار حر دنيوي ليس مفروضا علويا، ويرجع إلى استخدامنا الحسن أو السيء لملكاتنا وقدراتنا وهي ملكات يزكي تثقيفها النفس، كما يدسيها ويطمسها إهمالها.[٢٦]

---

[٢٥]موسوعة نضرة النعيم (١٠٥)

[٢٦]المرجع السابق (١٠٦)



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

## ٣. نمادج القيم الخلقية في الإسلام

ومن ابرز القيم الخلقية(الصدق والبر والأمانة والأخوة والتعاون والوفاء والصبر والشكر والحياء والنصح والرحمة)[٢٧] ولعلنا هنا نتوسع بذكر نموذجين من نماذج القيم الخلقية:

المطلب الاول:الصدق:

يقول ابن قيم الجوزية وهي مترلة القوم الأعظم الذي منه تنشأ جميع منازل السالكين والطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين وبه تميز أهل النفاق من أهل الإيمان وسكان الجنان من أهل النيران)[٢٨]

وهو موافقة الظاهر للباطن والقول للعمل والخبر للواقع ،ولذلك فهو لازم للمؤمنين بأمر رب العالمين[٢٩] (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين).[٣٠]

المطلب الثاني :الأمانة:

الامانة اساسا هي القيام بالتكاليف التي كلف الله بها الانسان لقوله_تعالى_ : (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا)[٣١]

---

[٢٧]الثقافة الاسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا(٧٠)/الاخلاق في الشريعة الاسلامية(١٨٣)

[٢٨]مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين ,ابن قيم الجوزية (٢:٢٦٨)

[٢٩]انظر:الاخلاق في الشريعة الاسلامية ,د:احمد عليان(٢٢٠)

[٣٠]التوبة:١١٩

[٣١]الاحزاب:٧٢



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فالامانة امر جامع لكل ما كلف به الفرد او استؤمن عليه وهي تشمل حقوقا عدة منها حقوق الله تعالى ومنها حقوق العباد[٣٢] ،يقول الله ـتعالىـ: (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها)[٣٣]

## ب. المبحث الثاني: الأدب و الأمثال الجاهلية

### ١. مفهوم الأدب وتقسيم عصوره

#### المطلب الأول : مفهوم الأداب

تعد كلمة "أدب " إلى أدب – يأدب – أدبا وجمعها أداب. بمعنى الطرف أو التهذيب. وقيل : كان ذا أدب فهو أديب, أي متضلع من اللغة والاداب.[٣٤] وأما إصطلاحا فكان معناه مختلف من عصر إلى عصر من مرور تاريخيه. وهو يرتقي بارتقاء العصر أو الزمان. في العصر الجاهلي هو يدل على معنيين, وهما الدعوة إلى الولائم[٣٥] والخلق الكريم.[٣٦] فلما ظهر عصر صدر الإسلام اتسع معناه, فيدل أيضا هذا العصر على التهذيب النفسى, فمن ذلك لقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم " أدبني ربي فأحسن تأذيبي". فالمادة هنا

---

[٣٢]انظر:الاخلاق في الشريعة الاسلامية (٢٢٩)

[٣٣]النساء:٥٨

[٣٤]لويس مألوف, المنجد في اللغة والإعلام, ص,٥.

[٣٥]طه حسين في الأدب الجاهلي ,(القاهرة : دار المعارف, مجهول السنة),ص,٢٢.

[٣٦]جويرية دخلان, تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي,(سورابايا, كلية الأداب بالجامعة الإسلامية الحكومية سونان أمبيل, ١٩٩٢),ص,١.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فعل متعد معناه التعليم.[٣٧] ولما كان العصر الأموي تطور معنى الأدب تطورا واسعا. وربما يستطيع أن يستخلص على هذين المعنيين :

الأول : يدل معنى الأدب في هذا العصر على الخلقي التهذيبي وهو أخذ النفس بالمرانة على الفضائل الإجتماعية, والشيم الكريمة, من حلم وكرم وشجاعة وصدق, ثم التأثر بهذه المرانة لاكتساب الأخلاق الفاضلة والسيرة الحميدة في الناس.

الثاني : هذا المعنى التعليمي القائم على رواية الشعر والنثر وما يتصل بهما من نسب وخبر وأمثال ومعارف تزيد العقل نورا, والذوق صفاء, والنفس الثقافة وعرفانا.

وقد بقيت مادة الأدب تدل على هذين المعنيين منذ القرن الهجري الأول إلى الأن مع تعديل بسيط يتناولهما ضيقا وسعة خلال القرون التالية, ولكنهما صار أهم الأشياء حتى يقال : الأدب أدبان : أدب النفس وأدب الدرس.

فلما انتصف القرن الثاني ونشأت العلوم العربية كاللغة والنحو والصرف واتخذت لنفسها هذه الأسماء الإصطلاحية انضافت إلى معنى الأدب التعليمي, فاتسع قليلا, وصارت الملمة تدل على المأثور النظم والنثر وما يتصل بهما من نسب وخبر وصرف ولغة ونقد. ولكن ذلك لم يدم طويلا, فإن الحضارة العباسية قد صحبها من قوة العلوم العرلبية واستقلالها, ومن استحالة

[٣٧] أحمد الشايب , أصول النقد الأدبي, (مجهول المكان: مكتبة النهضة المصرية, ١٩٦٤),ص,٤.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأوضاع الإجتماعية, وتعدد النواحي الثقافية ما جعل مادة الأدب في أخريات القرن الثالث تؤدي المعاني الأتية :

١. هذا المعنى الخاص وهو الشعر والنثر وما يتصل بهما من أخبار والأنساب والأيام والأحكام النقدية.

٢. هذا المعنى العام الذي يتناول المعارف الإنسانية, والأثار العلمية, وأنواع الفنون الجميلة والرياضية مما يوسع الثقافة, ويكسب الشخص ظرفا وأناقة.

٣. هذا العلوم الأدبية التي إستقلت وصارت شيأ غير الأدب الفنى الخالص إن كانت لازمة للأديب به ثقافته, ويستعين بها على إنشاء الأدب, وفهمه, ونقده, كاللغة والنحو والنسب,والأخبار,والنقد.

٤. أدب النفس وقد اتسع هذا المعنى فتناول كل أسلوب مستحسن في علم أو عمل من خلق فاضل, وسيرة محمودة, يلزمها كل ذي حرفة أو منصب.[٣٨]

لقد عرفت الباحثة من البيان المذكور أن الأدب يرتقي ويختلف معناه من عصر إلى عصر في مرور تاريخيه, وما زالت المعاني المذكورة لا تدل على

[٣٨]أحمد الشايب, المراجع السابق, ص, ٧-٩ .



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حقيقة الأدب, وأما الادب في معناه الحقيقي فهو كما ذكر شاذلى فرهود أن الأدب هو الكلام البليغ الصادر عن عاطفة المؤثر في النفوس.[٣٩]

والأن أرادت الباحثة في هذا الصدد أن تبحث عن نوع الأدب. كما ورد في كتب تاريخيه أدبية أن الأدب نوعان وهما الشعر والنثر. مفهوم كل منهما كما يلي :

الشعر : هو الفن الذي ينقل الفكر من عالم الحس إلى عالم الخيال, والكلام الذي يصور مشاعر القلوب على أبداع مثال. والحقيقة تلبس أحيانا أثواب المجاز, والمعنى الكبير الذي تبرزه الأفكار في أحسن القوالب الايجاز.[٤٠]

النثر : هو القول العادى الذي ليست له قيود وزن أوقافية, وعبر بعضهم أن النثر هو ما ليس بكلام موزون منظوم.[٤١]

وإذا أرادت الباحثة أن تلخص كلامها فتقول إن الأدب هو الكلام البليغ الصادر عن عاطفة المؤثر في النفوس. لابد أن يتكون الأدب من أربعة عناصر أدبية وهي العاطفة الصادقة والخيال المصور والأفكار الجليلة أو العبارات الجليلة. وكان للأدب نوعان هما الشعر والنثر.

**المطلب الثاني : عصور الأدب العربي**

ينقسم تاريخ الأدب العربي إلى عصور هي :

---

[٣٩]شاذلى فرهود, الأدب نصوصه وتاريخيه: (القاهرة : دار المعارف, ١٩٧٥),ص,٦.

[٤٠]محمد زغلول سلام, النقد العربي الحديث: أصوله,قضاياه:مناهجه, (مجهول المكان والسنة: مكتبة النجلو المصرية), ١١٩.

[٤١]عبد العزيز شرفي, في دراسات التطبيقية حول التفسير الإعلامي الحديث,(بيروت: دار الجيل,مجهول السنة),ص.٧٤.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العصر الجاهلي: يبتدئ هذا العصر مع أول شعر وصلتنا روايته، وكان ذلك في أيام مهلهل بن ربيعة وامرئ القيس، ويقدر الباحثون ذلك الزمن بأنه قبل الإسلام بمائة وخمسين عاماً، وينتهي هذا العصر بظهور الإسلام، وتأثيره في الأدب.

العصر الإسلامي: بداية هذا العصر هو ظهور الإسلام وتأثيره في الأدب، ونهايته هي نهاية حكم الخلفاء الراشدين، وأدب هذا العصر ملتزم بالإسلام التزاماً تاماً

العصر الأموي: يبدأ هذا العصر سنة ٤١ هـ. عندما انتقلت الخلافة إلى معاوية وينتهي سنة ١٣٢هـ عندما انقرضت الدولة الأموية، وتبرز المذاهب السياسية في أدب هذا العصر، وتقليد الشعر الجاهلي في بروز العصبية القبلية وبعث مفاخر الآباء.

العصري العباسي: يبدأ هذا العصر مع بداية الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ. وينتهي بسقوط هذه الدولة سنة ٦٥٦ هـ وهو عصر طويل لا يمكن أن يدوم فيه الأدب على حالة واحدة؛ ولذلك يقسمه علماء تاريخ الأدب إلى ثلاثة عصور هي:

(أ) العصر العباسي الأول من سنة ١٣٢ هـ إلى سنة ٢٣٢ هـ أي إلى أيام المتوكل من خلفاء بني العباس.
(ب) العصر العباسي الثاني من سنة ٢٣٢ هـ إلى سنة ٤٤٧ هـ أي إلى أيام السلاجقة.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(ت) العصر العباسي الثالث ويبتدئ سنة ٤٤٧ هـــ وينتهي سنة ٦٥٦ هـــ عندما استولى التتار على بغداد.[٤٢]

ويتميز العصر الأول بتنوع مادة الأدب وقولها، أما العصر الثاني فقد أينعت فيه ثمار الأدب ولكن الصنعة بدأت تسيطر عليه، وفي العصر الثالث اعترى الأدب الضعف.

عصر الدول المتتابعة: يبدأ هذا العصر باستيلاء التتار على بغداد وينتهي بتأثير الحضارة الأوربية في الأدب العربي وذلك في بداية القرن الثالث عشر الهجري، ويشمل ها العصر حكم التتار لشرقي البلاد الإسلامية وحكم المماليك لمصر، وحكم الأتراك العثمانيين للبلاد الإسلامية، وهذه الدول حكامها من غير العرب فهم لا يتذوقون الأدب ولا يشجعون الأدباء ولذلك تطرقت إليه الركاكة وعدم الوضوح والجمود في فترات من هذا التاريخ الأدبي

العصر الحـــديث: يبتدئ هذا العصر بقيام الحركات الإصلاحية في بعض البلاد العربية كحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في شبه الجزيرة العربية – في منتصف القرن الثاني عشر الهجري – كما يعد التأثير الأوربي (سلباً أو إيجاباً)– في بداية القرن الثالث عشر الهجري – ذا أثر بين في بعض البلاد العربية كما هو الحال في سوريا ولبنان ومصر.

[٤٢] شاذلي فرهود, الأدب نصوصه وتاريخيه, (القاهرة : دار المعارف, ١٩٧٥ ),



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

## ٢. مفهوم الأمثال الجاهلية و خصائصها

### المطلب الأول:مفهوم الأمثال الجاهلية

الأمثال لغة: الأمثال جمع مثل و هو مأخذ من قولنا هذا مثل الشيء ومِثله، كما تقول شَبهه، وشِبهه، لأن الأصل فيه التشبيه. وللعرب أمثال جيدة خلفوها لنا تدل على عقليتهم أكثر مما يدل عليها الشعر والقصص، ولعل سبب ذلك يعود إلى أن المثل يوافق مزاجهم العقلي و هو النظر الجزئي الموضعي لا الكلي الشامل. والمثل لا يستدعي إحاطة بالعلم أو شؤون الحياة.

و إن معنى مادة «مثل» يتوزع في معاجم اللغة بين هذه المفاهيم التي يختلط فيها المحسوس والمجرد: (التسوية والمماثلة، الشبه والنظير، الحديث، الصفة، الخبر، الحذو، الحجة، الند، العبرة، الآية، المقدار، القالب، الانتصاب، نصب الهدف، الفضيلة، التصوير، الالتصاق بالأرض، الذهاب، الزوال، التنكيل، العقوبة، القصاص، الجهد، الفراش، النمط، الحجر المنقور، الوصف والإبانة أبو علي.[٤٣] و ورد في المعجم

[٤٣] محمد توفيق ، الأمثال العربية والعصر الجاهلي، (دراسة تحليلية، دار النفائس، بيروت،١٩٨٨) ص ٣٢



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الوجيز(٢٠٠٠) ص ٥٧٢, (المَثَلُ) جملة من القول مقتطفة من كلام, أو قائمة بذاتها تنقل مما وردت فيه إلى ما يشابهه دون تغيير.

وأما التعريف المثل اصطلاحاً: على أن "العبارة التجريبية التي تصيب المعنى الصحيح. يمكن تعريف المثل كذلك على أنه " قول مأثور، تظهر بلاغته في إيجاز لفظه وإصابة معناه، قيل في مناسبة معيّنة، وأخذ ليقال في

مثل تلك المناسبة. ويعرف المثل على أنه " جملة محكمة البناء بليغة العبارة، شائعة الاستعمال عند مختلف الطبقات"

نجد الميداني قد استهل كتابه «مجمع الأمثال» بعرض آراء بعض أهل اللغة والأدب والكلام، إذ يذكر رأي المبرد قائلا: «المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه: فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول.

ويقول السيوطي في تعريف المثل نقلا عن المرزوقي صاحب كتاب «شرح الفصيح» إنه: «جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها، واستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها ما لا يستجاز في سائر الكلام»[٤٤]

[٤٤] السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين ,المزهر في علوم اللغة وأنواعها, (دار الجيل، بيروت )، ج الأول، ، ص ٤٨٦



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فالحاصل عرفنا بأنّ المثل قول موجز بليغ يعتمد على حادثة أو قصة أو مناسبة قيل فيها , ويضرب في الحوادث المشابهة لها ، و انتشر على الألسنة له مورد ومضرب .

**فالأمثال الجاهلية هي الأمثال العربية القديمة التي ظهرت منذ العصرالجاهلي**

**المطلب الثاني: خصائص الأمثال الجاهلية**

من المعلوم لدى الجميع أن الأمثال العربية في العصر الجاهلي متصفة بمزايا وخصائص تميزها كل تمييز عن أخواتها و مثيلاتها،و من أظهر وأوضح مميزاتها

قلة الألفاظ وكثرة المعاني وسهولتها ووضوحها، والخلو من تكلف البديع، والإيجاز لا الإطناب والتطويل، وجمال الصياغة وحسن التعبير وجزيل اللفظ وقوي التركيب وموجز الأسلوب وسطحي الفكر وسلاسة العبارة وسيولتها وفصاحتها وبلاغتها وقوة التأثير، ولا يُلتزمُ أن يكونَ المثلُ صحيح المنحى فقد يَشتهر مثلٌ لا يصح معناه في كل وقت، ولكنْ صادفَ ظرفاً شهيراً فاشتُهر به، ولما كانت الأمثال نتاج الناس جميعاً فقد جمعتِ الصحيح وغيرَ الصحيح، ولا كذلك الحكمة، فإن الحكمة وليدةُ عقل متميز ذي ارتفاع فلا بدّ أن تكون صادقة في كل الأحوال.[٤٥].

وأعظم ما اختصت به الأمثال العربية الجاهلية، جريان الكلمات مع الطبع فليس تكلف ولا زخرف ولا غلو،تسير مع أخلاق البدوي وبيئته،وقال

[٤٥] محمد عبد المنعم خفاجي, الأدب الجاهلي, (دار الكتاب) ص ١٤٥.



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ابراهيم النظام : يجتمع في المثل أربع ميزات و خصائص لا تجتمع في غيره من الكلام هي

- إيجاز اللفظ
- و إصابة المعنى
- و حسن التشبيه
- و جودة الكناية, إضافة إلى قوة العبارة والتأثير فهونهاية البلاغة.[٤٦]

**٣. الفرق بين المثل و غيره**

كثيرا ما نجد تداخلا بين المثل وغيره من الأشكال التعبيرية كالتعبير المثلي والقول المأثور والحكمة، لذلك وجب التمييز بينها وتوضيح خصائص كل منها بمقارنة بعضها ببعض.

✓ الفرق بين المثل والتعبير المثلي

يقول محمد توفيق أبو علي نقلا عن رودلف زلهايم: «يفترق التعبير المثلي عن المثل في أنه لا يعرض أخبارا معينة عن طريق حالة بعينها ولكنه يبرز أحوال الحياة المتكررة والعلاقات الإنسانية في صورة يمكن أن تكون جزء من جملة»[٤٧]

---

[٤٦] أبو هلال الحسن بن سهل، جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش،( المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة،١٩٦٤) ص ١٠.

[٤٧] أبو علي، محمد توفيق، الأمثال العربية والعصر الجاهلي (دراسة تحليلية، دار النفائس، بيروت،١٩٨٨) ص ٤٨-٤٩



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التعابير المثلية عبارات قائمة بذاتها تثري الكلام وتوضحه وهي تصف شخصا أو حالة معينة كقولنا «سواسية كأسنان المشط». ويمكننا القول بأن التعبير المثلي يعتمد أساسا على المجاز وهو أحد أنواع التعابير الاصطلاحية في حين أن المثل قد يخلو منه مثل قولنا (الجار قبل الدار).

✓ الفرق بين المثل والقول المأثور

و يسمى كذلك القول السائر، ويقول عبد الحميد بن هدوقة في مقدمة مصنفه للأمثال الجزائرية إن: «القول السائر يقر شيئا واقعا مثل قولهم «رانا والموت ورانا» أو قولهم «كتبت التربة»، بينما المثل قد يتضمن ذلك وقد لا يتضمن، فعندما يتمثل الرجل الشعبي بهذا المثل: «راحت جوابي وعشور» فهو لا ينصح ولا يقرر، وإنما يصور ذهاب أمواله فيما لا غناء له فيه، كما ذهبت أموال الناس في العهد العثماني بين الجبايات والزكوات» وبالتالي فإن الأقوال المأثورة تقر عموما واقعا معينا ولا تحوي معن ضمنيا.

✓ الفرق بين المثل والحكمة

يقول محمد توفيق أبو علي: «والمقصود من المثل الاحتجاج ومن الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ، فالمثل فيه الحقيقة الناتجة عن تجربة، تلك التي نعتبرها أما لجميع أنواع المعرفة، أما الحكمة فهي تحديد شرط سلوكي وقيمة أخلاقية، وقد تصدر عن رؤية حدسية دون تجريب واقعي، وهي تمتاز بطابع الإبداع الشخصي والعناية الأسلوبية المتعمدة أكثر من المثل، وإن كان ذا نشأة فردية في بعض الأحيان، يطبعه الاستعمال والذيوع بطابع الجماعة.

إن في المثل عمقا خاصا لا تدركه الحكمة، مع أن كليهما من جوامع الكلم، إلا أن الحكمة تفيد معنى واحدا بينما يفيد المثل معنيين: ظاهرا وباطنا، أما الظاهر فهو ما يحمله من إشارة تاريخية إلى حادث معين كان



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سبب ظهوره، وأما الباطن فهو ما يفيد معناه من حكمة وإرشاد وتشبيه وتصوير» فالحكمة إذن تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة، فمن الحكم قول الإمام علي بن أبي طالب «العلم ضالة المؤمن» أو قوله «أغنى الغنى العقل وأفقر الفقر الحمق».



digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id